

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

أحكام المادة اللغوية في التفسير بين الإفراط والتفريط

Linguistic rules in interpretation between excess and deficiency

القهوجي بشار *

جامعة سليمان ديميريل - إسبارطة - تركيا , d.e.brqi@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/12/01

تاريخ القبول: 2025/10/01

تاريخ ارسال المقال: 2025/09/01

* المؤلف المرسل

الملخص:

وردت كلمة تفسير مرة واحدة في القرآن الكريم، ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (الفرقان 33)، والمدلول اللغوي للتفسير يتجاوز معنى الكشف والبيان عن الألفاظ والمفاهيم، إلى حل مشكلات الواقع الإنساني ودحض الشبهات المتجددة. فالتفسير نتاج عصر المفسر وبيئته، ولكي يساير الواقع لابد له من عملية التجديد، حتى يحقق مقصد مراعاة تغير أحوال الناس واختلاف بيئاتهم، ليجد فيه كل أهل عصر ما يوافق واقعهم المعيش. ويستنبطون منه الأحكام الشرعية لما يستجد لهم من أفضية.

وعليه، فإن المسلم ملزم بالتفاعل مع القرآن في كل عصر ومصر ليواكب التفسير تاريخ وثقافة ومعرفة الأمة، فانتقل التفسير من لغة المناهج والأدوات والتفسير التقليدي التراثي قديماً: إلى لغة النزعات والاتجاهات وتوجيه منطق الدلالات نحو الأطر الكلية والفكرية حديثاً.

والبحث يلقي الضوء على أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، باعتبارها المرجع لفهم النص والضابط لقبول تفسيره أو رفضه، كما يتناول أنواع التفسير التقليدية والاتجاهات الحداثية المعاصرة في الساحة العلمية، ثم يستعرض القواعد والضوابط التي أقرها أهل الشأن والاختصاص للتفسير والمفسر.

كلمات مفتاحية: القرآن الكريم - اللغة العربية - التفسير والتأويل - الاتجاهات الحداثية - ضوابط التفسير

Abstract

The word interpretation was mentioned once in the Holy Quran, “And they do not bring you an example except that We bring you the truth and the best explanation” (Al-Furqan 33). The linguistic meaning of interpretation goes beyond the sense of revealing and explaining words and concepts, to solving the problems of human reality and refuting renewed doubts.

Interpretation is the product of the interpreter's era and environment. To keep pace with reality, it must undergo a process of renewal, to achieve the goal of taking into account the changing conditions of people and the differences in their environments so that every person of an era finds in it what suits their living reality. They derive from it the legal rulings for the new issues that arise for them.

Accordingly, the Muslim is obligated to interact with the Quran in every era so that interpretation keeps pace with the history, culture, and knowledge of the nation. Interpretation has moved from the language of methods, tools, and traditional heritage interpretation in the past: to the language of trends and directing the meanings of the statement towards the comprehensive and intellectual frameworks in modern times. The research sheds light on the impact of the Holy Quran on the Arabic language, as it is the reference for understanding the text and the standard for accepting or rejecting its interpretation. It also deals with the traditional types of interpretation and contemporary modern trends in the

scientific arena. It then reviews the rules and controls approved by those concerned and specialized in interpretation.

Keywords: The Holy Quran - Arabic language - Interpretation and exegesis - Modern trends - Controls of interpretation

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ سيد الأولين والآخرين وخاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وأما بعد؛

الله تعالى شرف اللغة العربية بأن أنزل القرآن الكريم بلسانها فأعلى مكانتها ورفع شأنها فقال جل شأنه: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الأحقاف ١٢]، وعلوم القرآن الكريم تعتبر من أشرف وأجل العلوم لأنها تخص كلام رب العالمين، وهي علوم تعنى بقضايا ومباحث تتعلق بالقرآن الكريم من حيث نزوله، وكتابته، وجمعه، وترتيبه، وقراءته، وتفسيره، وبلاغته، وإعجازه، وناسخه ومنسوخه، ومحكمه، ومتشابهه، وأحكامه، إلى غير ذلك.

وأهمية البحث تكمن في تناوله لأشرف العلوم وهي علوم القرآن الكريم، حيث يعرض البحث لعلوم التفسير التي تجتهد في بيان مراد كلام الله تعالى وتأويل ما قد تحتمله الألفاظ من معان ودلالات، وستركز الدراسة على عرض أهم النزعات أو الاتجاهات الحداثية المعاصرة في التفسير والتي تتناول المادة اللغوية في النص القرآني، ثم عرض الضوابط والقواعد التي اعتمدها العلماء في تفسير القرآن الكريم.

ويهدف البحث إلى الإجابة على أسئلة البحث الرئيسية المتمثلة في: ما هي أبرز النزعات الحداثية المعاصرة في التفسير اللغوي للقرآن الكريم؟ وما هي الضوابط والقواعد العلمية للتفسير القرآني؟.

ولقد اتبع البحث المنهج التحليلي الوصفي، بعرض النزعات الحداثية المعاصرة للتفسير، واتبع كذلك المنهج الاستنباطي والاستدلالي في نقد تلك الاتجاهات والحكم عليها حسب ما تقتضيه قواعد وشروط التفسير العلمية. واقتصرت حدود البحث على النزعات الحداثية أو المدارس المعاصرة في التفسير التي تركز على المادة اللغوية في النص القرآني.

ولقد قسم البحث إلى مقدمة ومبحثين رئيسيين، المبحث الأول بعنوان: النص اللغوي في القرآن الكريم، وتضمن التعريف بمصطلحات البحث الرئيسية وأنواع التفسير والعلاقة الجلية بين القرآن الكريم واللغة العربية، المبحث الثاني بعنوان: النزعات التفسيرية المؤثرة في المادة اللغوية والنحوية للنص القرآني، وتضمن أثر كل من الإسرائيليات وتفسير المتشابه، وكذلك النزعات الحداثية والتي تناولت بدورها: أثر الاستشراقيين والقرآنيين وأصحاب الفلسفة التفكيكية على التفسير اللغوي للنص القرآني، ثم عرض لضوابط وقواعد تفسير القرآن الكريم، ثم خاتمة البحث وقائمة المصادر والمراجع.

1. النص اللغوي في القرآن الكريم

1.1. التعريف بمصطلحات البحث الرئيسية

القرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي، والمرجع والمآل والحكم عند الاختلاف، وهو في العرف المَجْمُوع المَخْصُوص والمتلو المَخْصُوص: وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ الْمُنْزَلُ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَنَقَلَهُ أَهْلُ الْأُصُولِ إِلَى الْقَدْرِ الْمُشْتَرَكِ بَيْنَ الْكُلِّ وَالْجُزْءِ ثُمَّ نَقَلَهُ أَهْلُ الْكَلَامِ إِلَى مَذَلُولِ الْمُقْرَءِ،¹ والقرآن اصطلاحاً (عند الفقهاء والأصوليين وعلماء اللغة): هو كلام الله المنزل على خاتم الرسل والأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ باللفظ العربي نظاماً ومعنى بواسطة الوحي (جبريل)، المعجز والمتحدي بأقصر سورة منه، المنقول إلينا بالتواتر على الأحرف السبعة المشهورة، المتعبد بتلاوته، المثبت بين دفتي المصحف، المبدوء بسورة الفاتحة والمنتهي بسورة الناس.²

التفسير: الاستبانة والكشف والعبارة عَنِ الشَّيْءِ بِلَفْظٍ أَسْهَلٍ وَأَيْسَرٍ مِنْ لَفْظِ الْأَصْلِ، والتفسير اصطلاحاً هو: علم نزول الآية، وسورتها، وأقاصيصها، والإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكايها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامتها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها؛ وزاد فيها قوم فقالوا: علم حلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها.³

والتفسير والتأويل واحد عند بعضهم؛ وَهُوَ كَشْفُ الْمُرَادِ عَنِ الْمُشْكَلِ، والتأويل في اللغة من (الأول) وَهُوَ الْإِنْصِرَافُ، والتضعيف للتعدية، أو من الأيل وَهُوَ الصَّرْفُ، والتضعيف للتكثير،⁴ وفتق بعضهم بين التفسير والتأويل، فقال الثعلبي: التفسير بيان وضع اللفظة حقيقة أو مجازاً كتفسير الصراط بالطريق، والصيب بالمطر. والتأويل: تفسير باطن اللفظ مأخوذ من الأول وهو الرجوع لعاقبة الأمر. فالتأويل: إخبار عن حقيقة المراد، والتفسير إخبار عن دليل المراد، لأن اللفظ يكشف عن المراد، والكاشف دليل. مثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَلَمَرْصَادٍ﴾ [الفجر ١٤]. وتفسيره: إنه من الرصد، يقال رصدته أي رقبته، والمرصاد: مفعال منه. وتأويله: التحذير من التهاون بأمر الله سبحانه، والغفلة عن الاهبة، والاستعداد للعرض عليه.⁵

وفي "الراغب": التفسير أعم من التأويل وأكثر استعمال التفسير في الألفاظ ومفرداتها؛ وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل.⁶

اللغة: فُعْلَةٌ مِنْ لَعَوْتُ؛ أي: تَكَلَّمْتُ. وأصلها: لَعَوَةٌ، وجمعها: لُعَى، ولغات، ولُعُونٌ. واللغة: اللسان والتطوق، يقال: هذه لغتهم التي يُلْعُونُ بها؛ أي: ينطقون بها.⁷

واللغة اصطلاحاً: هي وعاء العلوم، وأداة الإفهام التي يتم من خلالها الاتصال مع الآخرين ضمن علاقات الفرد بمن حوله في المجتمع، وهي الأداة التي تحمل الموروث الديني والثقافي والتراثي والشعبي للأمة ويتناقلها الأجيال جيل بعد جيل.⁸

العربية: اسم مشتق من الإعراب عن الشيء أي الإفصاح عنه، وأعرب الرجل: أفصح القول والكلام،⁹ فالعربية لغة الفصاحة، وتسمى بلغة الضاد، وهي من أقدم اللغات وأغناها على الإطلاق، ولأسرار وحكم يعلمها خالق البشر والقوى، اختار هذه اللغة وعاء لكتابه الخالد فأعلى شأنها ورفع مكانتها، كما أشار إليه قوله سبحانه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ

قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» [يوسف: ٢]. فاللغة العربية تستمد قوتها من القرآن الكريم الذي نزل بها، ومن سنة نبينا محمد ﷺ الذي أوتي جوامع الكلم.¹⁰

1.2. أنواع التفسير القرآني

فيما يلي عرض لأهم أنواع التفسير ومنها:

1. التفسير المأثور: وهو تفسير القرآن بالقرآن، وبما ورد في السنة الشريفة أو كلام الصحابة أو التابعين بياناً لمراد الله تعالى من كتابه، وهو أهم أنواع التفسير، ومن أشهر تفاسير هذا النوع: تفسير مجاهد بن جبر 104هـ،¹¹ وتفسير مقاتل بن سليمان 150هـ، وابن جرير الطبري 310هـ، وأبو بكر بن المنذر النيسابوري 318هـ، وابن أبي حاتم 327هـ، وغيرهم من أئمة هذا الشأن. وكل هذه التفاسير مروية بالإسناد إلى رسول الله ﷺ، وإلى الصحابة، والتابعين، وتابعي التابعين.¹²

2. التفسير بالرأي: ويُطلق الرأي على الاعتقاد، وعلى الاجتهاد، وعلى القياس، وهذا التفسير يعتمد على اللغة العربية وأساليبها وعلى الأدلة العقلية والمنطقية، وقد يستدل بالحقائق العلمية والكونية؛ وقد اهتم المعتزلة كثيراً بهذا النوع من التفسير في القرنين الرابع والخامس الهجري، والذي اعتمدوا فيه على التعمق في اللغة العربية وأساليبها والشعر الجاهلي لإثبات عقائدهم، كنفي الرؤية، وخلق القرآن، وظهر منهم رواد في هذا النوع، كأبي مسلم الأصفهاني وأبي بكر الأصم والزمخشري صاحب الكشاف،¹³ فانبرى لهم من أهل السنة الأشاعرة والماتريدية، وألّفوا في هذا النوع وردّوا على شبههم كلها، كالفخر الرازي صاحب التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، والقاضي البيضاوي والنسفي في تفسيريهما، بل عمد بعضهم إلى الرد عليهم من خلال شرح وتحشية كتبهم، كما فعل التفتازاني والجرجاني والطبري، في حواشيهما على شرح الكشاف. ولا زال هذا النوع مستمراً إلى يومنا هذا في إبراز دقة التعبير القرآني ولمساته البيانية، وجهود الدكتور فاضل السامرائي واضحة في هذا المجال،¹⁴ ويلحق بهذا النوع تفاسير الإعجاز العلمي لعدد من السادة العلماء مثل: عبد المجيد الزنداني ومحمد راتب النابلسي وزغلول النجار.

3. التفسير الإشاري (الصوفي): وهو تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظهر منها بمقتضى إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك وذوي الحجا؛ ومن أشهر كتب التفسير الإشاري لطائف الإشارات للأستاذ أبي قاسم القشيري، وتفسير ابن عربي،¹⁵ وروح المعاني للألوسي.¹⁶

وقد وضع له العلماء شروطاً فلا يكون مقبولاً إلا بها، وهي:

أ- ألا يتنافى وما يظهر من معنى النظم الكريم.

ب- ألا يدعى أنه المراد وحده دون الظاهر.

ت- ألا يكون له معارض شرعي أو عقلي.

ث- أن يكون له شاهد شرعي يؤيده.¹⁷

4. التفسير الفلسفي (الباطني): وهو تأويل للألفاظ بغير قاعدة ولا مسوغ مقبول، كتفسير ابن سينا للعرش بأنه فلك الأفلاك، وتأويل الباطنية والزنادقة للصلاة والحج.¹⁸

والفرق بين تفسير الصوفية المسمى بالتفسير الإشاري وبين تفسير الباطنية الملاحدة هو: أن الصوفية لا يمنعون إرادة الظاهر بل يحضون عليه، ويقولون لا بد منه أولاً، إذ من ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم الظاهر كمن ادعى بلوغ سطح البيت قبل أن يجاوز الباب، وأما الباطنية فإنهم يقولون: إن الظاهر غير مراد أصلاً، وإنما المراد الباطن وقصدهم نفي الشريعة.¹⁹

3.1. العلاقة الجلية بين القرآن الكريم واللغة العربية

قال ابن عاشور: إن أصل اللغات، هو اللغة العربية وهي توقيفية من عند الله، خلقها الله ووضعها في آدم، كما وضع ذريته في ظهره، ضمن شفرات وراثية (كروموسومات)، ثم قامت كل أمة بتطوير لغتها عن طريق الاشتقاق والقياس واصطلحوا عليها، بتطور حسب الزمان والمكان، وقد يحدث استعارة بين اللغات، فقد تأخذ أمة لغة شيء أو اختراع حديث عن أمة أخرى، والأسبقية للأمة القوية المتقدمة حضارياً، واختلاف أصل اللغات هو آية من آيات الله مثل اختلاف ألوان البشر، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الروم ٢٢]، والله أعلم.²⁰

واللغة العربية هي أقدم لغة في العالم، وهي اللغة التي تكلم بها آدم، وهي أوسع اللغات في المادة اللغوية والنحوية (عدد الكلمات، والجذور اللغوية، والاشتقاقات، وتنوع الأساليب البلاغية)²¹، وقد ورد كثير من الآثار والأحاديث التي تؤيد هذا الرأي؛ فقد أخرج ابن عسّاكر في التاريخ، عن ابن عباس، "أن آدم عليه السلام كان لغته في الجنة العربية"²²، فهي أول اللغات وأسبقها وأشرفها قاطبة، وحسبها شرفاً اختيار الله عز وجل اللسان العربي لختام رسالته، ولغة كتابه المعجز - القرآن الكريم - عربياً، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف ٢]، وقال أيضاً: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر ٢٨].

ويعتبر العلماء مصادر اللغة العربية في مادتها اللغوية والنحوية ثلاثة هي:

أولاً: القرآن الكريم، سواء كانت القراءات المتواترة أم الشاذة، وهو المصدر الرئيس الأول للغة العربية.

ثانياً: الحديث الشريف، مع خلاف بين العلماء في الحديث ما دون الصحيح المروي بالمعنى دون اللفظ.

ثالثاً: المروي من الشعر والنثر عن العرب قبل الإسلام وحتى منتصف القرن الثاني الهجري 150هـ، ضمن قواعد وضعها أهل اللغة في الاحتجاج.²³

على هذا الأساس آخر من يحتج به بالإجماع هو إبراهيم بن هرمة الشاعر (70-150هـ) الذي ختم الأصمعي به الشعر، ولا يصح الاستشهاد بما بعدهم، وسمي شعرهم بالموكّد بعد هذه الفترة²⁴، واستثنى الإمام الشافعي (150 - 204هـ) من ذلك؛ فاحتج بكلامه لفصاحته وبلاغته واعتبر إماماً في اللغة كما هو إمام في الفقه.²⁵

2. النزعات التفسيرية المؤثرة في المادة اللغوية للنص القرآني

3.1.2 الإسرائيلية وأثرها في التفسير بالمأثور

تأثر التفسير بالمأثور بالإسرائيليات، وهي الروايات التي تروى عن بني إسرائيل منذ عهد الصحابة، لأن النبي ﷺ أجاز ذلك ضمن ضوابط، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ، قال: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا

عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَدًّا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»،²⁶ قَالَ مَالِكُ الْمُرَادُ جَوَازِ التَّحْدِثِ عَنْهُمْ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ حَسَنِ²⁷، لَا اخْتِلَاقَ الْكَذِبِ عَلَيْهِمْ وَاخْتِرَاعَ أَشْيَاءَ لَمْ تَسْمَعْ عَنْهُمْ، فَإِنْ ذَلِكَ إِذْنٌ فِي صَرِيحِ الْكَذِبِ²⁸، بِمَعْنَى أَنَّهُ يَجُوزُ الْإِسْتِنَاسُ بِرَوَايَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي تَفْسِيرِ بَعْضِ الْآيَاتِ أَوْ إِيرادِ قِصَّةٍ أَوْ مَوْعِظَةٍ لِلْعِبَرَةِ، بِشَرَطِ أَلَّا تَعَارِضَ أَصْلًا شَرْعِيًّا وَلَا تَنْشِئَ حُكْمًا جَدِيدًا، وَطَبَقًا لِهَذَا الْفَهْمِ مِنَ الْحَدِيثِ السَّابِقِ.

وعموماً يمكننا القول بأن الإسرائيليات لم تؤثر في المادة اللغوية والنحوية لتفسير القرآن إلا في تفسير بعض معاني الكلمات، مثل: ما ورد عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ فِي تَفْسِيرِ (مَرْقُومٍ)، قَالَ: " الْمَرْقُومُ: الْمَكْتُوبُ "، وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: أَنَّهُ قَرَأَ ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات ١٤] "وَهُوَ يَوْمُئِذٍ بَيِّنَتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ: هَاهُنَا السَّاهِرَةُ: يَعْنِي بَيِّنَتِ الْمَقْدِسِ".²⁹، وَفِي تَفْسِيرِ بَعْضِ الْأَحْرَفِ فِي أَوَائِلِ الْقُرْآنِ، يَسْ، ن وَالْقَلَمِ، ق.³⁰

2.2 . تفسير المتشابه وأثره اللغوي

وردت في القرآن الكريم والسنة المطهرة آيات كريمة تفيد بظاهر ألفاظها ثبوت بعض صفات الله تعالى هي في الحقيقة من صفات البشر. مثل قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح ١٠]، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه ٥]. ورغم اتفاق وإجماع العلماء على أمرين هما: تنزيه الله سبحانه وتعالى وتقديسه عما لا يليق به، ومخالفته للحوادث وعدم مماثلته لأي صفة لها، لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى ١١]. إلا أنهم انقسموا في توجيه المادة اللغوية لهذه الآيات إلى مسالك:

أ- **مسلك السلف**، أصحاب القرون الأولى الثلاثة، ويسمى (**مذهب التفويض**)، فاعتبروا البحث في هذه الآيات المتشابهة من الزيف والضلالة في الدين وابتغاء الفتنة، تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران ٧]³¹، وقد سئل الإمام مالك رحمه الله عن: (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى؟ فقال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.³² وهذا المسلك هو مسلك عموم المحدثين أيضاً.³³

ب- **مسلك الخلف (التأويل)**، بعد القرن الثالث أو الخامس الهجري، وقد ذهب هؤلاء إلى تأويل هذه النصوص وإخراجها من معانيها إلى معاني تليق بالله عز وجل، فيكون استعمالها في المعاني التي استعملت فيها في حق الله عز وجل من قبيل المجاز: ففسروا مثلاً اليد بالقدرة، والاستواء بالاستيلاء، وهو مذهب الأشاعرة والماتريدية، ومن أهم الكتب المؤلفة في هذا المسلك: "حل الآيات المتشابهات" لابن فورك، و"دفع شبهة التشبيه بأكف التنزيه" لابن الجوزي.

ت- **مسلك ابن تيمية وتلميذه ابن القيم** رحمهما الله ومن تابعهما، وهم: يثبتون معاني الصفات على حقيقتها، ويفوضون الكيفية، وهو ما يسمى: الإثبات المفصل والنفي المجمل، فأثبتوا له الصفات على وجه التفصيل، ونفوا عنه ما لا يصلح له من التشبيه والتمثيل³⁴، فيعتبرون هذه الآيات وأمثالها من نصوص الصفات؛ إن أريد معرفة معناها فهي من المحكم، وإن أريد معرفة كنهها وكيفيةها فهي من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه.³⁵

ث- **مسلك طائفة من علماء الزيدية** وبعض علماء البلاغة والبيان، فزعموا أن هذه الآيات جارية على نعت التخيل، فهي في الحقيقة دالة على ما وضعت له في الأصل، لكن معناها غير متحقق وغير معقول، ولكنه جار على جهة

التخيل، كمن يظن شعباً من بعيد أنه رجل فإذا هو حجر، ومن يتخيل سواداً أنه حيوان فإذا هو شجرة، مع إنكارهم صرف الآيات إلى حقيقتها الظاهرة لأنها توهم التجسيم والعرضية وهو محال في حق الله عز وجل.³⁶

ج- مسلك من يثبتون الصفات على حقيقتها والعياذ بالله، وقد أدى بهم هذا إلى الوقوع في التجسيم، فقالوا: إِنَّ اللَّهَ عَلَى الْعَرْشِ مِنْ جَهَةِ الْعُلُوِّ، وَتَجَوُّزُ عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ وَالنُّزُولُ، والجلوس، وأنه مستقر على العرش، وَقِيلَ: يَمْلَأُ الْعَرْشَ، وَاحْتَلَفُوا أَبَعْدَ مُتَنَاهٍ أَوْ غَيْرِهِ؟ وأثبتوا له حيزاً، وحداً، وهم الكرامية³⁷ والحشوية³⁸ ومن لف لفهم.³⁹ وللأسف فإن هذا الخلاف مستمر حتى كتابة هذه السطور، بل قد حصر بعضهم مفهوم أهل السنة في عقيدته وأخرج الباقين منها، وصنّف الكتب وعقد الندوات والمؤتمرات تبعاً لذلك. ويعتقد الباحث أن حل الخلاف في الآيات المتشابهات يكمن في النقاط التالية:

1. يجب التأكيد أن التفويض هو المذهب الأول في هذه الآيات، وهو ما يجب أن نعتقده، وهو سبيل النجاة، لأن الله لم يطلب منا الخوض في هذه المتشابهات، بل قال عز وجل: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام ١٠٣]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: "لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ" بَيَّنَّ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ مُنَزَّهٌ عَنْ سِمَاتِ الْخُلُوثِ، وَمِنْهَا الْإِذْرَاكُ بِمَعْنَى الْإِحَاطَةِ وَالتَّحْدِيدِ، كَمَا تُدْرِكُ سَائِرُ الْمَحْلُوقَاتِ، وَالرُّؤْيُ ثَابِتَةٌ. فَقَالَ الرَّجَّاحُ: أَيُّ لَا يُبْلَغُ كُنْهُ حَقِيقَتِهِ.⁴⁰
2. الخلاف في هذه الآيات المتشابهات هو اختلاف في فروع العقائد، والأولى عدم الخوض فيها حتى لا تؤدي إلى الخلاف والتفرق في الأصول، وهذا ما كان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم.
3. المجاز واقع في القرآن الكريم، ولا يمكن إنكاره لأنه من لغة العرب وأساليبها، والقاعدة الأصولية تقول: إذا تعذرت الحقيقة يصار إلى المجاز، أو لوجود قرينة صارفة إلى المجاز⁴¹، ولا شك أن الحقيقة بمعناها وكيفية متعذرة في الآيات المتشابهات، فلا بد من التأويل الإجمالي وهو التفويض، أو التأويل التفصيلي عند الضرورة بما يناسب ويتوافق مع أساليب اللغة، والمقصود بالضرورة عند الترجمة مثلاً فلا يصح الترجمة الحرفية للاستواء أو ليد الله أو لجنب الله أو لوجه الله، أو في حال المجادلة وردّ الشبهات⁴²، وهناك آيات لا يسع إلا التأويل فيها، مثل قوله تعالى: ﴿تَسْأَلُونَ اللَّهَ﴾ فَتَسِئُهُمْ [التوبة ٦٧] ، والنسيان على حقيقته محال في جناب الله، ويُؤول هنا بالترك، أي: تركهم، واللفظ على سبيل المشكلة.⁴³

4. لفهم معنى هذه الآيات المتشابهة لابد من النظر والبحث في سياق الجملة الواردة فيها، وصرف المعنى أو تأويله حسب ما يقتضيه هذا السياق. فلنعناصر السياق بالغ الأثر والأهمية في تحديد المعنى، وهذا ما تعارف عليه أهل البلاغة والفصاحة في كل اللغات وأولها العربية، ووافقه الأصوليون والمتكلمون⁴⁴، وعند ترجمة الآية إلى لغة أخرى يجب اعتماد المعنى المفهوم من السياق العام للجملة الوارد فيها اللفظ المتشابه.

وأما إذا تعذر فهم السياق أو تشابه واختلط فالأولى التفويض، وبذلك ينتهي هذا الخلاف وتحل المشكلة، والملاحظ عند الاستقراء أن معظم الآيات المتشابهات إن لم يكن جلّها أن ألفاظها ليست مسوقة أصالة لإثبات صفة أو جارية لله، وإنما لبيان معنى يفهم من سياق الجملة، وهذا الفرق بين المتشابهات والمحكمات، لأن سياق المحكمات يكون لإثبات الصفة أصالة، فقوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [المائدة ٧٦] مسوق أصالة لإثبات صفة السمع والعلم لله وأنه يستحق العبادة، وهو يملك الضر

والنفع، وغيره لا يملك شيئاً، وهذا يفهمه أي عاقل يعرف اللغة العربية دون موارد ولا شبهة، بعكس التشابهات حيث لا يكون سياقها لإثبات الصفة المتشابهة، ناهيك عن الاختلاف في كونها صفة، فالجراحة لا تكون صفة في اللغة العربية، فعندما نقول يد زيد، نعني العضو والجراحة التي لزيد وهذه ليست صفة، إلا إذا تم وصفها بشيء⁴⁵، كقولنا: يد زيد بيضاء، لذلك كان لازماً اعتماد مدلول اللفظ المتشابه من السياق العام للجملة الوارد فيها. والسياق لغة: هو الكلام المتتابع (بعضه إثر بعض) المقصود للمتكلم، والذي يلزم من فهمه فهم شيء آخر، وهو اصطلاحاً: القرائن الدالة على المقصود في الخطاب الشرعي.⁴⁶

3. 2. النزعات الحداثية التفسيرية وأثرها اللغوي

ارتبط مصطلح الحداثة بعصر النهضة أو التنوير في أوروبا، حيث يرجّح أغلب المفكرين والمؤرخين والأدباء أنّها نشأت على يد رواد الفكر والفلسفة الأوائل في أوروبا في القرن السابع عشر مثل ديكارت وفولتير وهيوم وهيغل، وكانت نتيجة حتمية للصراع بين الفكر التنويري الجديد وسيطرة وسلطان المعتقد القديم الممثل في رجال الكنيسة وهيمنتهم على جميع نواحي الحياة في أوروبا وإغراق الناس في الجهل والفوضى والتخلف⁴⁷، ثم نمت وترعرت فيما بعد حتى عُدّ فيها جميع المفكرين وأصحاب المذاهب الفكرية والفلسفية على اختلاف اتجاهاتها وتنوعها مثل نيوتن وكانت، وإن كانت تتفق جميعها في تمجيد العقل، وتحييد المعتقد الديني المسيحي بسلطته البابوية؛ وقد عُرف هذا بالعلمانية أي فصل الدين عن الدولة، وإن نزح بعضهم إلى محاربة الدين والدخول في صراع عنيف معه بالإلحاد وإنكار الإله مثل نيتشة وكارل ماركس وأنجلز وغيرهم⁴⁸. ونلاحظ تداخل هذا المفهوم مع مصطلحات التقدم والمعاصرة Modernism،⁴⁹ والذي يعيننا في هذا البحث ليس الحداثة بمفهومها الشامل الفكري والفلسفي والاجتماعي والعلمي والاقتصادي، وإنما الحداثة بمفهومها في التعامل مع المادة اللغوية والنحوية في النص القرآني واتجاهاتها التفسيرية له، وأهمها ما يلي:

1. 3. 2. النزعة الاستشراقية (إثارة شبهات قديمة وبث شبهات جديدة)

ظهرت هذه النزعة جلياً منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي بدعم من الدول الاستعمارية الغربية خدمة لمشاريعهم في بث الفرقة وغزو الإسلام فكرياً كما غزوه عسكرياً، فدرس بعض علماء الغرب من المستشرقين التراث الإسلامي، وحاولوا إعادة إحياء اعتراضات واقتراحات وشبهات الفرق المختلفة كالباطنية والفلاسفة والمعتزلة حول القرآن، وطعنوا في مادته اللغوية والنحوية وأسلوبه بحجج وادعاءات متنوعة، وروّاد هذا الاتجاه الاستشراقي: ثيودور نولدكة - (Theodore Noldeke)، واجناز جولدتسيهر-Ignaz Goldziher، ودبليو فلهاوسن-W. Wellhausen ودافيد سامويل مرجليوث-David Samuel Margoliouth، وقد قام بتطوير آرائهم وتضخيم استنتاجاتهم آخرون تبعوهم في القرن العشرين الميلادي، وفي مقدمتهم ريتشارد بيل-Ritchard Bell وتلميذه وليم مونتغمري وات-William Montgomery Wat، وفي الربع الأخير من القرن العشرين الميلادي بدأ اتجاه جديد بين الجيل الجديد من المستشرقين (الحداثيين) الذين ادّعوا أنّ القرآن ليس بتأليف محمد ﷺ فحسب، بل إنه اتخذ شكله الحالي تدريجياً عبر تطورات وتعديلات تمت في القرنين الأول والثاني من الهجرة. وخلاصة ادّعاءاتهم أنّ محمداً ﷺ كان رجلاً ذكياً طموحاً يسعى لدور قيادي⁵⁰، وأنّه كان يتقن اللغة العربية والكتابة والشعر لينظم القرآن⁵¹، ولفظ الأمي له يعني شيئاً آخر⁵²، وأنّه اقتبس الأفكار والقصص من اليهودية والنصرانية ثم ضمّها

القرآن⁵³، وإن كلمة "الوحي" لا تعني إلقاء النص من الله بل تعني اقتراحاً أو إشارة (suggestion) أو "التكلم الذهني" (Intellectual Locution)⁵⁴.

وقد تأثر بمؤلاء المستشرقين بعض المستغربين (طلباً للشهرة، أو استجابة لإغراءات مادية، أو حقداً على الإسلام) فتعلموا عليهم، وانسلخوا من أمتهم، وتنكروا لحضارتهم، وفقدوا مقومات وجودهم، وبهرتهم حضارة الغرب ومدنيته، فأصبحوا يرددون مزاعم أساتذتهم، ومن أشهر هؤلاء طه حسين، الذي طعن في أسلوب القرآن الكريم، ومادته اللغوية والنحوية، بدعوى خطيرة تزعم أنّ "الشعر الجاهلي كلّ منحول ولا أصل له"، وتكمن الخطورة بهذا الزعم في أن الشعر الجاهلي هو أقدم نص عربي سبق الإسلام ونزول القرآن، ويعتبر أساس المعجم اللغوي لتفسير القرآن، وإذا سقط الشاهد الجاهلي صار القرآن الكريم من غير معجم، وبذلك تسقط قضية الإعجاز، لأنه ليس من مألوف لغتهم⁵⁵ وقد قَبِضَ الله كثيراً من العلماء والباحثين، فردوا بأبائله وفندوا مفترياته⁵⁶، فألف العديد من الباحثين كتباً في الرد عليه، من أهمها: "النقد التحليلي لكتاب في الأدب الجاهلي" للأستاذ محمد أحمد الغمراوي؛ و"نقض كتاب في الشعر الجاهلي"، للأستاذ محمد الخضر حسين؛ و"تحت راية القرآن" للأستاذ مصطفى صادق الرافعي⁵⁷، و"مصادر الشعر الجاهلي" للأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد⁵⁸.

2.3.2 القرآنيون (اتجاه عزل وفصل القرآن الكريم عن السنة)

من المعلوم أن ما أثر عن النبي ﷺ من قول يسمى سنة قولية، أو فعل يسمى سنة فعلية، أو تقرير يسمى سنة تقريرية⁵⁹، ولم يكد يُطْلَقُ القرن الثاني الهجري حتى امتنحت السنّة بمن ينكر حُجِّيَّتها كمصدر من مصادر التشريع الإسلامي، ومن ينكر حُجِّيَّةَ غير المتواتر منها، ممّا يأتي عن طريق الآحاد، ومن ينكر حُجِّيَّةَ السنّة التي لا تُردُّ بياناً لما في القرآن أو مُؤَكِّدَةً له، بل تأتي بحكم مستقل. وأول من تعرض لهذه المذاهب الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ، حيث عقد فصلاً طويلاً في "الرسالة" لحُجِّيَّةِ خَيْرِ الآحَادِ، وساق أدلة المنكرين لوظيفة السنة في بيان القرآن بتفصيل مجمله وتخصيص عامه، وتقييد مطلقه، باستدلالهم بظواهر آيات قرآنية، مثل قوله تعالى بحق القرآن: ﴿تَبَيَّنَّا لَكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل ٨٩]، فبين مكانة السنة وأهميتها ومعنى البيان في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل ٤٤]،⁶⁰ وأنّ السنة هي المقصودة بالحكمة في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رُسُلًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة ٢]، وغيرها من الآيات، وبسط الحجج الدامغة في الرد على هذه الفئة وإبطال مذهبهم⁶¹، ونهج علماء السنة منهجه، حتى لقب بناصر السنة⁶². ثم ظهر في العصر الحديث امتداد لنابذة منكري السنة عن طريق فئة أطلقت على نفسها اسم "القرآنيون" انتساباً إلى الوحي الإلهي لإضفاء صفة القدسية والعصمة على شبههم وضلالاتهم، وكان بداية ظهورهم في منتصف القرن التاسع عشر، فكان منهم من ادّعى النبوة مثل: "ميرزا غلام أحمد القادياني"، وكان منهم مؤسس القرآنيين الجدد "أحمد خان ت 1897م" الذي ادّعى أنه مجدد القرن، وأنكر السنة الشريفة⁶³ ونتيجة لقوة نشاطهم ودعمهم المادي انتشرت أفكارهم في العالم الإسلامي وكان لهم رواد ومنافحون مشبهون ومستفيدون قُدمت لهم شتى الأدوات والوسائل والإمكانات لتعزيز سعيهم الآثم.

وتتلخص دعاوى القرآنيين في أنّ القرآن الكريم كافٍ في بيان قضايا الدين وأحكام الشريعة، وأنّه قد اشتمل على الدين كله، بجملته وتفصيله، بكلياته وجزئياته، وأنه يحتوي جميع الأحكام التشريعية بتفصيلاتها، ما ترك شيئاً ولا قرط في شيء. ولهذا كان القرآن كافياً، ولم يكن ثمة حاجة لمصدر ثانٍ للتشريع؛ فالسنة لا حاجة إليها، ولا مكان لها. وقد استدلوا لشبهتهم هذه بما زعموه من أدلة من القرآن المجيد، من ذلك قوله سبحانه: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي أَلْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام ٣٨]، ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف ١١١]، ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ [يس ٦٩]؛ ولزمهم من هذا القول إنكار النسخ في القرآن، وادعاء أنّ السنة النبوية ليست وحياً ولكن اجتهاد وتصرف من النبي ﷺ بمقتضى بشريته، وهو ﷺ بهذا الاعتبار يصيب ويخطئ، فالسنة ليست وحياً، وبالتالي فهي ليست منزّهة عن الخطأ، لأن المنزه عن الخطأ إنما هو الوحي، ولا وحي إلا القرآن المجيد⁶⁴.

وأبرز خطواتهم التي اتخذوها في إثبات أفكارهم وشبههم هي:

- 1- الاعتماد على كتابات المستشرقين الحاقدين على الإسلام .
- 2- اجتزاء النصوص القرآنية وبتراها بما يتوافق مع هدفهم، (القراءة العنصرية).⁶⁵
- 3- تفسير القرآن تفسيراً ذاتياً غير مقيد بشروط التفسير وتقديم العقل على النقل دائماً.⁶⁶
- 4- إنكار تطبيق الشريعة الإسلامية وإحلال العرف محلها.
- 5- إعادة تبني الشبهات المارقة حول الإسلام، ونبيه ﷺ وسنته المطهرة والتي ردّ العلماء عليها قديماً.
- 6- الطعن في الصحابة عموماً، وفي رواية الحديث ونقله السنة خصوصاً، (مثل الفرق الباطنية).
- 7- الطعن في علماء الحديث الرواة وعلى رأسهم البخاري.⁶⁷

2.3.3 نزعات ما بعد الحداثة (الفلسفة التفكيكية)

نتج عن الحداثة تيار ما بعد الحداثة المتأثر بالفلسفة التفكيكية وينسبها البعض لما بعد الحداثة ورائدها جاك دريدا،⁶⁸ فتقوم هذه الفلسفة على تفكيك أمرين: الأول ما يسميه دريدا ميتافيزيقيا الحضور الغريبة (Presence Pure of Metaphysics) التي تتمحور حول ثنائيات ترابطية (Oppositions Binary) مثل: الخير والشر، الله والإنسان، العقل والعاطفة، الروح والجسد، الذكر والأنثى، فتربط هذه الثنائيات مع بعضها في علاقة ترابطية عنيفة بحيث تعتبر الطرف الأول مركزاً والطرف الآخر هامشاً، وفي نظر دريدا فإن هذه الفروقات المشكلة لهذا الترتيب العنيف هي فروقات مصطنعة في الثقافة الغربية، والأمر الثاني: هدم بنيوية النص وتفكيكه عبر تفكيك مفرداته (بناء النص من تراكيب وألفاظ ومعاني) وإنكار ثبات المعنى في النص،⁶⁹ وتحويل دلالات النص بما فيها دلالة السياق من الثبات إلى التغير والتناقض والحركة المختلفة، بحيث يضاف سبيل من الاحتمالات في المعاني على المفردة أو اللفظ الواحد، وبالتالي تحطيم مركزية النص،⁷⁰ أو الفهم الواحد المنطلق من صاحبه، وهو ما يعبر عنه عنده بموت الشاعر (صاحب النص عند الأدباء)، وعند الملحنين مثل "نيتشة" بموت الإله، ليصبح النص ملكاً للجميع، يستطيع تفسيره وتحويله حسبما يراه، بلا ضوابط أو قواعد، ويسمي هذا فناً وإبداعاً.⁷¹ والخلاصة أن هذا الاتجاه ينادي بتحرير بنيوية النص وتحريرها من السياق النصي والمكاني والزمني، دون أي اعتبار لما يريد قائل النص.⁷²

وقد جوبحت هذه الفلسفة بنقد واسع من المفكرين والفلاسفة في الغرب قبل المسلمين، ومن أصدقائها قبل أعدائها، فيقول إدوارد سعيد ناقداً فلسفة صديقه جاك دريدا: "إن القراءة على طريقة التفكيك تؤدي إلى انعدام النتائج؛ حيث تنتهي القراءة بموضع اللّا يقين واللا قرار، وإن التفكيكية حملت داخلها قيودها المعطلة، هذا لأن دريدا يجد ذاته تائه فأنجب العدم".⁷³ ولكن مع الأسف تأثر بهذه الفلسفة بعض أدياء الفكر والفلسفة من المسلمين الحديثين فأصبحوا تفكيكين بدعهم مادي ومعنوي من الغرب ومؤسساته الفكرية، فالعلاقة بين الفريقين في الغرب والشرق لم تعد خافية على أحد من خلال استضافتهم في المؤتمرات والندوات والمحاضرات المنعقدة في الدول الغربية وأهمها باريس، ومنحهم الجوائز التكريمية والألقاب العلمية (مفكر، فيلسوف، بروفيسور)، وطغيان ظهورهم على الإعلام المرئي وشبكات التواصل الاجتماعي، مما أدى إلى انحراف كثير من الشباب الذين تلقفوا آراءهم وأفكارهم، ومن أبرز هؤلاء: نصر حامد أبو زيد، محمد أركون، محمد شحرور.

2.3.5 ضوابط وقواعد تفسير القرآن

من المتفق عليه بين العلماء وجود قواعد وضوابط منهجية للبحث العلمي في كل فن، وهي: شروط الباحث، منهج البحث (مصادره وأدلته)، وثمرة البحث (الغاية وحال المستفيد)؛ وباعتبار تفسير القرآن الكريم نوعاً من البحث العلمي على أقل تقدير، بالإضافة لكونه نصاً مقدساً ديانة، ونوعاً من الاجتهاد، وضع الراسخون في العلم من الأصوليين والمفسرين الأوائل، قواعد وضوابط للمفسر، فلا يصح لمن يتصدى لتفسير القرآن الكريم إلا أن يتحلى بها، ومن أهمها: الشرط الأول: العلم باللغة العربية وقواعدها وأساليبها، وأنواع حقيقتها ومجازها، ومصادرها.

الشرط الثاني: العلم بأنواع وأقسام الألفاظ ودلالاتها المؤثرة في المادة اللغوية والنحوية في القرآن الكريم: كالعموم والخصوص والقطعي والظني، والمبين والمجمل، والناسخ والمنسوخ، وأسباب ومواطن النزول،⁷⁴ والعلم بالقراءات وهي طرق أداء اللفظ القرآني،⁷⁵ وما يتعلق بسندها (متواتر⁷⁶، آحاد، شاذة⁷⁷، باطلة، مكذوبة)⁷⁸ وشروطها، وأحكام التجويد.⁷⁹

الشرط الثالث: العلم بالسنة وأحكامها، وفيه خمسة شروط:

- 1- معرفة طرقها من تواتر وآحاد ليكون المتواتر معلومة والآحاد مظنونة.
 - 2- معرفة صحة طرق الآحاد ومعرفة روايتها ليعمل بالصحيح منه ويعدل عن ما لا يصح منه.
 - 3- أن يعرف أحكام الأفعال والأقوال ليعلم بما يوجب كل واحد منهما.
 - 4- أن يحفظ معاني ما انتفى الاحتمال عنه ويحفظ ألفاظ ما دخله الاحتمال ولا يلزمه حفظ الأسانيد وأسماء الرواة إذا عرف عدالتهم.
 - 5- ترجيح ما يعارض من الأخبار ليأخذ ما يلزم العمل به.
- الشرط الرابع: هو معرفة الإجماع والاختلاف وما ينعقد به الإجماع وما لا ينعقد به الإجماع وما يعتد به في الإجماع ومن لا يعتد به في الإجماع، ليتبع الإجماع ويجتهد في الاختلاف.

الشرط الخامس: العلم بأصول الفقه وقواعده وأدلتها، ومعرفة القياس والاجتهاد، والأصول التي يجوز تعليلها وما لا يجوز تعليلها، ومعرفة وجوه الترجيح ليقدم الراجح على المرجوح، ويلحق بهذا الشرط المعرفة بالأدلة العقلية وأدوات علم المنطق والقياس.

الشرط السادس: أن يكون ثقة مأموناً غير متساهل في أمر الدين، أي التقوى والورع.⁸⁰

وقد وضع النبي ﷺ لصحابته أسساً للاجتهاد وتفسير وتأويل النصوص اعتمدها الصحابة ومن بعدهم في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه،⁸¹ ولا بد أن نقرر أن الصحابة هم أهل الخطاب الأول للقرآن الكريم، وهم أعلم بتنزيله وتأويله، وقد وضعوا مراتب لتفسير القرآن فهموها من النبي ﷺ، وقررها ترجمان الأمة وأكبر مفسر للقرآن عبد الله بن عباس، واتخذت منهجاً لمن بعده، وهي: **تفسير القرآن بالقرآن**؛ فما جاء موجزاً في القرآن بما جاء في موضع آخر مُسْتَهْبِأً كقصة، كما في قصة آدم وإبليس وموسى وفرعون؛ وما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر؛ ومنه قوله تعالى في سورة المائدة آية: ﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١]. فسرهما آية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ...﴾ [المائدة: ٣] الآية من السورة نفسها،⁸² ثم **بالسنة الصحيحة** فإنها شارحة للقرآن وموضحة له،⁸³ ثم **بأقوال الصحابة** (المأثور عنهم بالسند الصحيح) فإنهم أدرى بذلك حيث إنهم حضروا التنزيل وشاهدوا من القرائن والأحوال ما لم يعلمه غيرهم، ثم **بأقوال التابعين** الذين تعلموا على الصحابة وأخذوا عنهم، ويدخل في أقوالهم الاستئناس بالروايات الإسرائيلية المنقحة الموافقة للمنطق والعقل ولا تعارض أصول الدين،⁸⁴ ثم **بالرأي والاجتهاد** ضمن قواعده وأصوله، ويدخل فيه الاستدلال بالشعر الجاهلي على غريب القرآن الكريم، مثل المناظرة اللطيفة التي جرت بين ابن عباس رضي الله عنهما وبين نافع بن الأزرق زعيم الأزارقة، حيث كان يسأله عن معنى كلمة في القرآن الكريم فيجيبه بمعناها مستشهداً ببيت من الشعر العربي، ومنها قول نافع: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج: 37/70]، قال: العزون: حلق الرفاق. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال نعم: أما سمعت عبید بن الأبرص وهو يقول: [الوافر]

فجاءوا يُهْرَعُونَ إليه حتى ... يكونوا حولَ مِنْبَرِهِ عَزِينًا⁸⁵

قال: أخبرني عن قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: 35/5]، قال: الوسيلة: الحاجة، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عنتره وهو يقول: [الكامل]

إِنَّ الرِّجَالَ لَهُمْ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ ... إِنَّ يَأْخُذُوكَ تَكْخُلِي وَتُخْضِي⁸⁶

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: 48/5]، قال: الشريعة: الدين، والمنهاج: الطريق، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول: [الطويل]

لقد نَطَقَ الْمُأْمُونُ بِالْصَدَقِ وَالْهُدَى ... وَبَيَّنَ لِلْإِسْلَامِ دِينًا وَمِنْهَجًا.⁸⁷

وقد ذكر الطبراني في كتابه المعجم الكبير هذه المسائل وقال بعضهم أنها تقارب الألف مسألة.⁸⁸

فهذه القواعد والضوابط والشروط هي المعايير العامة للتفسير والمفسرين.

خاتمة البحث

عند النظر والتدقيق في حال من تصدّى للتفسير من أصحاب الاتجاهات الحديثة وما بعدهم؛ نجد أن قواعد وضوابط وشروط التفسير السابقة الذكر لا تنطبق عليهم أبداً، فأغلبهم تنقصه معرفة العلوم الشرعية حتى أن كثيراً منهم لا يحسنون قراءة آية من القرآن الذي يدعون تفسيره، بالإضافة إلى أخطائهم المنهجية المؤثرة في المادة اللغوية والنحوية في النص القرآني، ويمكن أن نجملها في عبارات موجزة وهي:

- البعد عن المنهج العلمي في التفسير.
- الخضوع للهوى وإحياء الشبهات القديمة.
- إنكارهم كون السنة أصلاً في تفسير القرآن الكريم.
- اتباع أسلوب الانتقائية في اختيار المصادر والمراجع.
- إثارة شبهات ودعاوي حديثة تنبؤها من المستشرقين.
- إهمال الأدلة الصحيحة القاطعة في تفسير الآيات القرآنية.
- التعسف والتأويل المتكلف للنصوص القرآنية بتفكيك مفردات وألفاظ القرآن الكريم، واختيار توجيهات ومعان لها دون دليل علمي، والتشكيك في الأمور المعلومة من الدين بالضرورة،⁸⁹
- بالإضافة إلى اتباع مناهج غير علمية وغير سليمة في مقابل مناهج علمية دقيقة كمنهج التلقي ونقل الأثر عبر السند المتواتر، ومنهج الجرح والتعديل وعلم الرجال في إسناد السنة.⁹⁰
- ولكن والله الحمد قيض الله لهؤلاء من يردّ عليهم ويبين للناس زيغهم وضلالهم، وقد بشر النبي ﷺ أمته بأنها أمة مرحومة لا يخلو منها وفيها الخير والحق، فمهما كثر المخالفون، وتعددت المكائد، سيبقى الحق ظاهراً في أمتنا، ولن يخلو عصر أو زمان من عالم قائم بحجة الله، فعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ: «إِنَّ أُمَّتِي لَا تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلَالَةٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ اخْتِلَافًا فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ»،⁹¹ وأيضاً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرِثُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُذُولُهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَحْرِيفَ الْعَالِينَ».⁹²
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

المصادر والمراجع

- (1) ابن الأثير الجزري، جامع الأصول في احاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط- دار البيان ومكتبة الحلواني والملاح- دمشق- الطبعة الأولى- 1392هـ- 1972م- عدد الأجزاء: 12.
- (2) ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى - 1422 هـ.
- (3) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، مح. فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار المعرفة، 1379)، القاهرة: دار مصر للطباعة.
- (4) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت 1393هـ)، "التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984).

- (5) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، "تاريخ دمشق"، مح. عمرو بن غرامة العمروي، (دمشق: دار الفكر، 1415هـ - 1995م).
- (6) ابن قدامة، عبد الرحمن المقدسي (ت: 682هـ/1283)، "روضة الناظر وجنة المناظر"، تحقيق: عبد العزيز السعيد، (ط2، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، 1399هـ).
- (7) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم "لسان العرب". علق عليه علي شيري، (ط6، بيروت: دار صادر، 1418هـ - 1997م).
- (8) الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريني أبو البقاء (المتوفى: 1094هـ)، الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1419هـ/1998م).
- (9) أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: 9.
- (10) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ، عدد الأجزاء: 4.
- (11) السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد المروزي التميمي (المتوفى: 489هـ)، "قواطع الأدلة في الأصول"، تحقيق محمد حسن الشافعي، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ/1999).
- (12) أبو داود، سنن أبي داود-تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني-مكتبة سعد الراشد-الرياض-1417هـ-عدد الأجزاء: 4.
- (13) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، "الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي"، مح. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ - 1964م).
- (14) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، "مفاتيح الغيب = التفسير الكبير"، (ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ).
- (15) أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى 1428هـ - 2008م، عدد الأجزاء: 3.
- (16) أحمد عبد الحليم عطية، جاك دريدا والتفكيك (بيروت: دار الفارابي، 2010).
- (17) أحمد عبد الحليم عطية، مابعد الحداثة والتفكيكية مقالات فلسفية، دارالثقافة العربية، القاهرة، 2008.
- (18) إدوارد سعيد، العالم والنص والناقد، ترجمة عبد الكريم محفوض (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2000).
- (19) الأزهرى، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، "تهذيب اللغة"، تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001).
- (20) الأفغاني، سعيد، في أصول النحو، جامعة دمشق، كلية الآداب، مديرية الكتب والمطبوعات، ط: 1414هـ، 1994م.
- (21) الأنباري: أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (المتوفى: 328هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى: 1412 هـ - 1992.

- (22) البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ، عدد الأجزاء: 5
- (23) البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. مح. محمد عبد الرحمن المرعشلي. 5 مج. بيروت: دار إحياء التراث العربي
- (24) جاك دريدا، تفكيك الثنائية البنيوية، مقال محكم، Derrida, 1970
- (25) جاك دريدا، في علم الكتابة، ترجمة و تقديم: أنور مغني، سنى طلبة، المركز القومي للترجمة، القاهرة ط 2، 2008.
- (26) هاجر، جمال أحمد، "القرآنيون العرب وموقفهم من التفسير - دراسة نقدية"، (ط 1، جدة: دار التفسير، 2015).
- (27) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، "كتاب العين"، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (ط 1، بغداد: دار ومكتبة الهلال، 1985).
- (28) د محمد سالم سعد الله، فلسفة التفكيك عند دريدا، مجلة الموقف الأدبي، دمشق - سوريا، العدد 417 - سنة 2006
- (29) الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ)، سنن الدارقطني، تحقيق: شعيب أرنؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى - 1424هـ - 2004م - عدد الأجزاء: 6.
- (30) الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب أرنؤوط ونعيم عرقسوسي - دار الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى: 1405هـ - 1984م، عدد الأجزاء: 25.
- (31) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ - تحقيق: زكريا عميرات - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - الطبعة الأولى: 1419هـ - 1998م - عدد المجلدات: 4.
- (32) الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن تحقيق: صفوان داوودي - دار القلم - دمشق - الطبعة الثالثة: 1423هـ - 2002م - مجلد واحد.
- (33) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، "تاج العروس من جواهر القاموس"، مح. علي شيري، (ط، بيروت: دار الفكر، 1994).
- (34) الزركشي، محمد بن بهادر، "البحر المحييط في أصول الفقه"، تحقيق: محمد تامر، (ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ - 2000م).
- (35) سامية بن عكوش، الدنيوية والتفكيك - النص، العالم، سياسة المعنى، مقال محكم، (الجزائر: مجلة تبين، العدد 16/4، ربيع الأول، 2016).
- (36) سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية: 1404 - 1983، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، عدد الأجزاء: 20.
- (37) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، "الاقتراح في أصول النحو وجدله"، حققه وشرحه: د. محمود فجال، (ط 1، دمشق: دار القلم، 1409 - 1989).

- (38) السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)، "الإتقان في علوم القرآن"، مح. مصطفى البغا، (ط4)، دمشق: دار ابن كثير، (2000م).
- (39) الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، الرسالة، تحقيق: العلامة أحمد شاكر، الطبعة: الأولى، 1358هـ/1940م.
- (40) عبد الرحمن محمد يوسف، القرآنيون في مصر وموقف الإسلام منهم، (القاهرة: دار البيان، ط1، 2012).
- (41) عبد الوهاب المسيري، فتحي التريكي، الحداثة وما بعد الحداثة، (دمشق: دار الفكر، ط1، 2003م).
- (42) عثمان بن معلم محمود بن شيخ علي، شبهات القرآنيين، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د، ت).
- (43) العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى: نحو 395هـ)، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.
- (44) علي الجندي، في تاريخ الأدب الجاهلي، (القاهرة، مكتبة دار التراث، ط1، 1991م).
- (45) القرني، عوض، "الحداثة في ميزان الإسلام - نظرات اسلامية في أدب الحداثة"، دار هجر للطباعة، ط1، 1988.
- (46) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، "المستصفى" وبهامشه فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت للأنصاري، دار الفكر - مجلدان.
- (47) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)، معاني القرآن، المحققون: أحمد يوسف النجاشي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة الأولى ..
- (48) فضل حسن عباس، التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، (الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، 2016).
- (49) محمد أركون، الفكر الإسلامي قراءة علمية، ترجمة: هاشم صباغ، (بيروت، مركز الإنماء القومي، ط2، 1996).
- (50) الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (المتوفى: 548هـ)، "الملل والنحل"، مح. محمد سيد كيلاي، (ط1، بيروت: دار المعرفة، 1404هـ).
- (51) محمد شحرور، "الكتاب والقرآن - قراءة معاصرة"، (دمشق: الأهالي للنشر، د.ت).
- (52) محمد يوسف الشربجي، القرآنيون والسنة النبوية "الدكتور محمد شحرور نموذجاً"، مقال محكم، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية - المجلد 23 - العدد الأول - 2007.
- (53) محمود محمد مزروعة، شبهات القرآنيين حول السنة النبوية، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د، ت).
- (54) مصطفى الغلاييني، رجال المعلقات العشر، دار الفكر، طبعة قديمة، مجلد واحد.
- (55) المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية - القاهرة - مصر - دار الدعوة - مجلدان.
- (56) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ، عدد الأجزاء: 5.

- (57) نزار جبريل السعودي، الملامح التفكيكية للنقد الثقافي، (المجلة العربية للدراسان الإنسانية، العدد 37/2019، 146).
- (58) نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، (دمشق: دار الفكر، ط3، 1981)،
- (59) يوسف بن سليمان الأندلسي المعروف بالأعلم الشنتمري (415-476هـ)، أشعار الشعراء الستة الجاهليين، دار الفكر-بيروت، الطبعة الأولى: 1402هـ-1982م، مجلد واحد.
- (60) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (المتوفى: نحو 395هـ)، "معجم الفروق اللغوية"، تحقيق: بيت الله بيات ومؤسسة النشر الإسلامي، (ط1، طهران: مؤسسة النشر الإسلامي، 1412هـ).
- (61) الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، "التفسير اللغوي للقرآن الكريم"، (ط1، الدمام: دار ابن الجوزي، 1432هـ-2011م).
- (62) كورت وأبو الهيجاء والعنوم، نور الله وميران ومحمد سالم، "اللغة العربية (نشأتها ومكانتها في الإسلام وأسباب بقائها)"، (مجلة جامعة بنجول، كلية الشريعة، 2015)، الرابط: <https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/206273>.
- (63) الفيومي، أحمد بن محمد علي المقرئ (770 هـ)، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"، (بيروت: المكتبة العلمية، 1987م).
- (64) الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، "البرهان في علوم القرآن"، مح. محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط3، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1404 هـ - 1984 م).
- (65) الذهبي: محمد السيد حسين (المتوفى: 1398هـ)، "التفسير والمفسرون"، القاهرة: مكتبة وهبة.
- (66) مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: 104هـ)، "تفسير مجاهد"، مح. محمد عبد السلام أبو النيل، (ط1، القاهرة: دار الفكر الإسلامي الحديثة، 1410 هـ - 1989م).
-
- 1 الأزهرى، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي أبو منصور (ت: 370هـ)، "مذيب اللغة"، تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001)، 209/9؛ الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القرعبي أبو البقاء (المتوفى: 1094هـ)، "الكليات = معجم في المصطلحات والفروق اللغوية"، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1419هـ/1998م)، 720/1.
- 2 الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، "المستصفى" مح. محمد عبد السلام عبد الشافي، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ - 1993م)، 81/1؛ ابن قدامة، عبد الرحمن المقدسي (ت: 682هـ/1283)، "روضة الناظر وجنة المناظر"، تحقيق: عبد العزيز السعيد، (ط2، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، 1399هـ)، 198/1؛ السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد المروزي التميمي (المتوفى: 489هـ)، "قواطع الأدلة في الأصول"، تحقيق محمد حسن الشافعي، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ/1999)، 29/1؛ الزركشي، محمد بن بهادر (المتوفى: 794هـ)، "البحر المحيط في أصول الفقه"، تحقيق: محمد تامر، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م)، 179/2؛ الزحيلي، محمد مصطفى، "الوجيز في أصول الفقه الإسلامي"، (ط2، دمشق: دار الخيز للطباعة والنشر والتوزيع، 1427هـ - 2006م) 140/1.
- ³ ينظر: الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، "البرهان في علوم القرآن"، مح. محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط3، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1404 هـ - 1984 م)، 148/2.
- 4 الكفوي، 1998، (ج 1 / ص 260).
- 5 العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (المتوفى: نحو 395هـ)، "معجم الفروق اللغوية"، تحقيق: بيت الله بيات ومؤسسة النشر الإسلامي، (ط1، طهران: مؤسسة النشر الإسلامي، 1412هـ)، (ج 1 / ص 129-133).
- 6 الكفوي، 1998، (ج 1 / ص 260).

- ⁷ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم "لسان العرب". علق عليه علي شيري، (ط6، بيروت: دار صادر، 1418هـ - 1997م)، مادة (لغو) (15 / 250)؛ وينظر في جمع لفظ اللغة: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، "كتاب العين"، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (ط1، بغداد: دار ومكتبة الهلال، 1985)، (4:449)؛ وينظر: الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، "التفسير اللغوي للقرآن الكريم"، (ط1، الدمام: دار ابن الجوزي، 1432هـ 2011م)، (1 / 32)؛ وينظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس، مح. علي شيري، ط1 بيروت: دار الفكر، 1994)، (39 / 462).
- 8 ينظر: كورت وأبو الهيجاء والعتوم، نور الله وميران ومحمد سالم، "اللغة العربية (نشأتها ومكانتها في الإسلام وأسباب بقائها)"، (مجلة جامعة بنجول، كلية الشريعة، 2015) (125/6)، الرابط: <https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/206273>.
- ⁹ الفراهيدي، 1985، (2 / 128)؛ الفيومي، أحمد بن محمد علي المقرئ (770 هـ)، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"، (بيروت: المكتبة العلمية، 1987م)، (2 / 400).
- 10 ينظر: كورت وأبو الهيجاء والعتوم، 2015، (6 / 125).
- 11 مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: 104هـ)، "تفسير مجاهد"، مح. محمد عبد السلام أبو النيل، (ط1، القاهرة: دار الفكر الإسلامي الحديثة، 1410 هـ - 1989م).
- 12 الذهبي: محمد السيد حسين (المتوفى: 1398هـ)، "التفسير والمفسرون"، القاهرة: مكتبة وهبة، 105/1.
- 13 ينظر موسوعة تفاسير المعتزلة: تفسير أبو بكر الأصم (عبد الرحمن بن كيسان، ويلييه تفسير أبو مسلم الأصفهاني)، مح. خضر محمد نبها، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2006)، المقدمة: 3-7.
- ¹⁴ ينظر: السامرائي، فاضل، "لمسات بيانية في نصوص من التنزيل"، (ط3، عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، 2003م)، المقدمة 5/1.
- ¹⁵ ينسب هذا التفسير لابن عربي، والحقيقة هو لعبد الرزاق الكاشاني (شيعي باطني) ت: 730 هـ، ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، 307/2؛ الذهبي، محمد السيد حسين، "تفسير ابن عربي للقرآن حقيقته وخطره"، (ط2، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، 26/1).
- ¹⁶ من أمثلة التفسير الإشاري، قوله تعالى في سورة طه: ﴿قَالَ هِيَ غَصَاةٌ أَنْتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَمْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَّآرِبٌ أُخْرَى (18) قَالَ أَلْقَاهَا يَا مُوسَى (19) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (20) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَحْزَنْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى (21)﴾.
- قال الإمام أبو القاسم القشيري: قال هي عصاي، وأخذ يعدد ما له فيها من وجوه الانتفاع فقال له: قَالَ أَلْقَاهَا يَا مُوسَى، فَإِنَّكَ بِنَعْتِ التَّوْحِيدِ، واقف على بساط التفريد، ومتى يصح ذلك، ومتى يسلم لك أن يكون لك معتمد تتوكل عليه، ومستند عليه تستعين، وبه تنتفع؟ ثم قال: «وَلِي فِيهَا مَّآرِبٌ أُخْرَى»: أول قدم في الطريق ترك كل سبب، والتفتي عن كل طلب، فكيف كان يسلم له أن يقول: أفعل بما، وأمتنع، ولي فيها مآرب أخرى. ويقال ما ازداد موسى - عليه السلام - تفصيلاً في انتفاعه بعصاه إلا كان أقوى وأولى بأن يؤمن بالقائها، والتفتي عن الانتفاع بها على موجب التفرد لله. ويقال التوحيد التجريد، وعلامة صحته سقوط الإضافات بأسرها فلا جرم لما ذكر موسى - عليه السلام - ذلك أمر بالقائها فجعلها الله حية تسعى، وولّى موسى هارباً ولم يعقب. وقيل له يا موسى هذه صفة العلاقة إذا كوشف صاحبها بسرّها يهرب منها. ويقال لما باسطه الحقّ بسماع كلامه أخذته أريجحة سماع الخطاب، فأجاب عما يسأل وعمّا لم يسأل فقال: «وَلِي فِيهَا مَّآرِبٌ أُخْرَى». ينظر: القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، "لطائف الإشارات = تفسير القشيري"، مح. إبراهيم البسيوني، (ط3، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 451/2).
- 17 الزرقاني، محمد عبد العظيم، "مناهل العرفان في علوم القرآن"، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي ودار إحياء الكتب العربية، 1977)، 81/2.
- 18 انظر: الزركشي، "البرهان"، مآخذ التفسير، 156/2؛ السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)، "الإتقان في علوم القرآن"، مح. مصطفى البغا، (ط4، دمشق: دار ابن كثير، 2000م)، النوع الثامن والسبعون، معرفة شروط المفسر وآدابه، 1204/2 وما بعدها؛ وينظر: الزرقاني، مناهل العرفان، 11/2.
- ¹⁹ الزرقاني، مناهل العرفان، 79/2.
- ²⁰ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت 1393هـ)، "التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984)، 74/21.
- ²¹ ينظر: ابن جني، الخصائص، 36/1؛ أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، "أسرار العربية"، (ط1، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1420هـ - 1999م)، 290/1؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، "المزهر في علوم اللغة وأنواعها"، مح. فؤاد علي منصور، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ 1998م)، أبنية الكلام 157/1؛ المبارك، مازن، "نحو وعي لغوي"، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1399هـ - 1979م)، ص 73، 143.

- ²² ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساکر (المتوفى: 571هـ)، "تاريخ دمشق"، مح. عمرو بن غرامة العمري، (دمشق: دار الفكر، 1415هـ - 1995م)، 407/7؛ النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ)، "عمدة الكتاب"، مح. بسام عبد الوهاب الجاني، (ط1، دار ابن حزم - الجفان والجاني للطباعة والنشر، 1425هـ - 2004م)، 169-81/1.
- ²³ ينظر: الأفغاني، سعيد، "في أصول النحو"، (دمشق: مديرية الكتب والمطبوعات لجامعة دمشق - كلية الآداب، 1414هـ، 1994م)، ص28-62.
- ²⁴ السيوطي، الاقتراح، 19.
- ²⁵ السيوطي، الاقتراح، 95.
- ²⁶ صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، 170/4-3461.
- ²⁷ فتح الباري لابن حجر العسقلاني، 499/6.
- ²⁸ ينظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، مح. مصطفى العلوي ومحمد البكري، (الرباط: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ)، المقدمة، 42/1.
- ²⁹ مجاهد، تفسير مجاهد، المطففين، 711/1، النازعات، 702/1.
- ³⁰ أبو شُهبة، محمد بن سويلم، "الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير"، (ط4، القاهرة: مكتبة السنة، د.ت)، 202/1.
- ³¹ انظر: الخن ومستو، د. مصطفى ود. محي الدين، "العقيدة الإسلامية"، (ط8، دمشق: دار ابن كثير، 1435هـ - 2014م)، ص180.
- ³² ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، "لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد"، (ط2، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1420هـ - 2000م)، 15-17.
- ³³ المصدر السابق، 12-13.
- ³⁴ ينظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، "التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع"، مح. محمد بن عودة السعوي، (ط6، الرياض: مكتبة العبيكان، 1421هـ / 2000م)، (ج 1 / ص 8).
- ³⁵ ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، "مجموع الفتاوى"، مح. عبد الرحمن بن محمد، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ/1995م)، (ج 13 / ص 309)؛ ابن القيم، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، مح. محمد عبد السلام إبراهيم، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ - 1991م)، (ج 2 / ص 209).
- ³⁶ ينظر: الطالبي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطالبي الملقب بالمؤيد بالله وهو من الشيعة الزيدية (المتوفى: 745هـ)، "الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز"، (ط1، بيروت: المكتبة العنصرية، 1423هـ)، (ج 3 / ص 6).
- ³⁷ وهم أتباع محمد بن كرام، كان من سجستان، ثم خرج إلى نيسابور في أيام محمد بن طاهر بن عبد الله، فاغتر بما كان يريه من زهده جماعة من أهل السواد فدعاهم إلى بدعه وأفشى فيهم ضلالاته، وتوفي محمد بن كرام سنة 255. انظر: الاسفراييني، طاهر بن محمد أبو المظفر (المتوفى: 471هـ)، "التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين"، مح. كمال يوسف الحوت، (ط1، بيروت: عالم الكتب، 1403هـ - 1983م)، (ج 1 / ص 111).
- ³⁸ اختلف في هذه التسمية: وهم طائفة ضلوا عن سواء السبيل وعميت أبصارهم يحرون آيات الصفات على ظاهرها ويعتقدون أنه المراد سمو بذلك لأنهم كانوا في حلقة الحسن البصري رحمه الله تعالى، فوجدتهم يتكلمون كلاما ساقطا فقال ردوا هؤلاء إلى حشا الحلقة، وقيل سمو بذلك لأن منهم المجسمة أو هم هم والجسم محشو. انظر: السبكي، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، "الإمهاج في شرح المنهاج ((منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفى سنة 785هـ))"، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1416هـ - 1995م) 361/1.
- ³⁹ ينظر: الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (المتوفى: 548هـ)، "الملل والنحل"، مح. محمد سيد كيلاني، (ط1، بيروت: دار المعرفة، 1404هـ)، 105/1؛ الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، "الاقتصاد في الاعتقاد"، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ - 2004م)، 47؛ الشوكاني، محمد بن علي اليمني (المتوفى: 1250هـ)، "الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني"، مح. محمد صبحي بن حسن حلاق، صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، (البغية في مسألة الرؤية)، 731/2.
- ⁴⁰ تفسير القرطبي، 54/7.
- ⁴¹ ينظر: الغزالي، المستصفى، 84/1؛ ابن الفراء، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف (المتوفى: 458هـ)، "العدة في أصول الفقه" مح. أحمد بن علي المبارك، (ط2، الرياض: (د، ن)، 1410هـ - 1990م)، 695/2.

- ⁴² ينظر: الخن ومستو، العقيدة الإسلامية، (الآيات المتشابهات) ص180.
- ⁴³ ينظر: تفسير القرطبي 199/8؛ تفسير النسفي 692/1؛ الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، "مفاتيح الغيب = التفسير الكبير"، (ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، 97/16.
- ⁴⁴ ينظر: عبد الرحمن، محمود، "دلالة السياق وأثرها في فهم النصوص"، (ط1، القاهرة: دار اليسر، 2019)، 118 وما بعدها؛ العنزي، سعد بن مقبل، "دلالة السياق وأثرها في تفسير النص الشرعي"، (ط1، مكة: دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع، 2015)، 227 وما بعدها.
- ⁴⁵ ينظر: الحميري، عيسى بن عبد الله مانع الحميري، "تصحيح المفاهيم العقدية في الصفات الإلهية"، (ط1، القاهرة: دار السلام)، (إضافة ألفاظ الجوارح لله وموقف أهل السنة منها)، ص36.
- ⁴⁶ الكنان، أشرف محمود، "الأدلة الاستثنائية عند الأصوليين"، (ط1، عمان: دار النفائس، 1425هـ - 2005م)، ص220؛ العنزي، دلالة السياق، 62.
- ⁴⁷ المسيري، عبد الوهاب، "الحداثة وما بعد الحداثة"، (ط1، دمشق: دار الفكر، 2003م)، ص9 وما بعدها؛ تورين، ألان، "نقد الحداثة"، تر. أنور مغيث، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، 1997، ص22 وما بعدها.
- ⁴⁸ القرني، عوض محمد، "الحداثة في ميزان الإسلام نظرات إسلامية في أدب الحداثة"، (ط1، القاهرة: دار هجر للطباعة، 1988)، ص22؛ عطية، أحمد عبدالحليم، "ما بعد الحداثة والتفكيكية - مقالات فلسفية"، (ط1، القاهرة: دار الثقافة العربية، 2008)، ص19-22.
- ⁴⁹ بوتر، جين، 2002، "الحداثة: طبيعتها وأسباب نموها Porter, Jene M, (2002), Modernity: Its Nature and The Causes of Its Growth, <http://www.artsci.lsu.edu/voegelin/EVS/Jene%20Porter.htm>.
- ⁵⁰ W. muir: life of mohamet, 3rd edition reprinted 1923, pp.25-26, d.s. margoliouth: mohammed and the rise of islam, london, 1905, pp.64-65, montgomery watt: muhammad at mecca, oxford, 1960, p.39, and muhammad's mecca, edinburgh, 1988, pp.50-51.
- ⁵¹ Margoliouth, op. cit, p.52-53, 60, muir: op. cit. p.15.
- ⁵² Watt: muhammad's mecca, p.52-53.
- ⁵³ Abraham gelger: judaism and islam, madras, 1898; richard bell: the origin of islam and its christian environment, london, 1926; c.c. torrey: the jewish foundations of islam, new york, 1933; a.i. kash: judaism in islam, new york 1954.
- ⁵⁴ Richard bell: "mohammed's call", the moslem world, january 1934, pp.13-19; mohammed's vision, ibid; watt: muhammad at mecca, pp.52-58, and "the islamic revelation in the modern world", edinburgh, 1969.
- ⁵⁵ ينظر: حسين، طه، "في الأدب الجاهلي"، (القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2014)، ص65.
- ⁵⁶ عبّاس، فضل حسن، "التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث"، (ط1، عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع، 2016)، 669/1.
- ⁵⁷ الجندي، علي، "في تاريخ الأدب الجاهلي"، (ط1، القاهرة: مكتبة دار التراث، 1991م)، 184/1.
- ⁵⁸ ينظر: الأسد، ناصر الدين، "مصادر الشعر الجاهلي"، (ط7، القاهرة: دار المعارف، 1988م)، 352/1.
- ⁵⁹ انظر: الخطيب، عجاج، "مختصر الوجيز في علوم الحديث"، (ط1، القاهرة: الشركة المتحدة للطباعة والنشر، 2001)، 15/1.
- ⁶⁰ ينظر: الشافعي، الرسالة، 19/1 ما بعدها.
- ⁶¹ ينظر: الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن شافع المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، "الأم"، (بيروت: دار المعرفة، 1410هـ/1990م)، "جماع العلم" المطبوع مع كتاب: "الأم"، 250 / 7 في باب حكاية قول الطائفة التي ردت الأخبار كلها؛ السباعي، مصطفى، "السنة ومكانتها في التشريع"، (ط1، دمشق: دار القلم، 1965م)، 143/1 وما بعدها.
- ⁶² ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، "البداية والنهاية"، مح. علي شيري، (ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1408هـ - 1988م)، 253/10؛ السباعي، السنة ومكانتها في التشريع، 440/1.
- ⁶³ ينظر: مزروعة، محمود محمد، "شبهات القرآنيين حول السنة النبوية"، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ت)، 23/1-24.

- 64 مزروعة، "شبهات القرآنيين"، 83-49/1؛ شيخ علي، عثمان، "شبهات القرآنيين"، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ت)، 17/1، 22-61.
- 65 ينظر: هاجر، القرآنيون العرب، 403 وما بعدها؛ القرني، الحداثة في ميزان الإسلام، ص23.
- 66 هاجر، القرآنيون العرب، ص413 وما بعدها.
- 67 ينظر: يوسف، القرآنيون في مصر، 35/1.
- 68 المسيري والتريكي، عبد الوهاب وفتحي، "الحداثة وما بعد الحداثة"، (ط1، دمشق: دار الفكر، 2003م)، ص9 وما بعدها؛ تورين، "نقد الحداثة"، ص22 وما بعدها.
- 69 إذا كانت مفردة deconstruction تعني التفكيك، فإنه النقيض المقابل لمفردة construction الذي يعني البناء أو التشييد، في السابقة de علامة نزع المعنى وقلبه، وهكذا تبدى العلاقة التضادية بين مفردة وأخرى من خلال إجراء تغير طفيف، إذ ثمة مواجهة بين الظاهري والباطني، فإذا كان الأصل هو البناء، فإن ما قبل الأصل يحيل إلى العمران في حالته السابقة عليه، إلى الخلاء، الفراغ، المدى المفتوح، مع كامل التواضعات الدلالية التي لم تكن في الحسبان قبل التعبير. ينظر: دريدا، جاك، "الكتابة والاختلاف"، تر. كاظم جهاد، (ط2، الرباط: دار توبقال للنشر، 2000)، ص122.
- 70 ينظر: مصطفى، معرف، "الكتابة وتفكيك ميتافيزيقا اللغة عند جاك دريدا"، مقال محكم، الجزائر: مجلة الحوار الثقافي، المجلد 11 / العدد 1، 2022، ص3-21.
- 71 سعد الله، محمد سالم، "فلسفة التفكيك عند دريدا"، مجلة الموقف الأدبي، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، المجلد 35، العدد 417 (31 يناير/كانون الثاني 2006)، ص12.
- 72 تورين، نقد الحداثة، ص129؛ عطية، أحمد عبد الحليم، "جاك دريدا والتفكيك"، (بيروت: دار الفارابي، 2010)، 160.
- 73 سعيد، إدوارد، "العالم والنص والناقد"، تر. عبد الكريم محفوظ، (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2000)، 235/7؛ بن عكوش، سامية، "الدينية والتفكيك: النص - العالم - سياسة المعنى"، مقال محكم، (الجزائر: مجلة تبين، العدد 16/4، ربيع الأول، 2016)، 63؛ السعودي، نزار جبريل، "الملاحم التفكيكية للنقد الثقافي"، (المجلة العربية للدراسات الإنسانية، العدد 146/37، 2019)، 16.
- 74 السيوطي، الإتيقان، 18/1.
- 75 وجاء في الحديث الشريف: «أَقْرَأَنِي جَبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أُسْتَرِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْزَفٍ»، وفي رواية: "لَيْسَ مِنْهَا إِلَّا شَافٍ كَافٍ". صحيح البخاري 4991 - 148/6، 7550 - 159/9؛ سنن أبي داود 1477-76/2.
- 76 القراءات المتواترة المتبعة إلى يومنا هذا عشرة، لها سند متواتر من قرائها حسب المصحف الإمام ونسخه الخمسة التي أرسلها الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الأمصار وجمع الناس عليها، وهي قراءة نافع وأبي جعفر المدني في المدينة المنورة، وابن كثير في مكة، وعاصم وحمزة والكسائي وخلف في الكوفة، وأبي عمرو البصري ويعقوب في البصرة، وابن عامر في الشام. ينظر: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد ابن الجزري، (المتوفى: 833هـ)، "النشر في القراءات العشر"، مح. علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، 16/1.
- 77 وهي ما وافق العربية وصح سنده، وخالف الرسم كما ورد في صحيح من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى، كقراءة أبي الحسن أحمد بن محمد بن شنبوذ (ابن شنبوذ)، وأبي بكر محمد بن الحسن بن مِقْسَم، "فامضوا إلى ذكر الله" بدل ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: 9]. و"وتجعلون شكركم أنكم تكذبون" بدل ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ [الواقعة: 82]. و"كل سفينة صالحة غصبا" بدل ﴿كُلُّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: 79]. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، "المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها"، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1420هـ-1999م، 33/1؛ ينظر: السندي، عبد القيوم عبد الغفور، "صفحات في علوم القراءات"، ط1، الناشر: المكتبة الأمدادية، 1415 هـ 90/1.
- 78 من القراءات المكذوبة الموضوعية: قراءة ابن السميع وأبي السَّمَال وغيرهما في: ﴿تُنَجِّيكَ بِذَنِّكَ﴾ [يونس: 92]، وكالقراءة المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله، التي جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، ونقلها عنه أبو القاسم الهذلي وغيره، فإنها لا أصل لها، قال أبو العلاء الواسطي: إنّ الخزاعي وضع كتابا في الحروف نسبة إلى أبي حنيفة، فأخذت خطّ الدارطني وجماعة: أنّ الكتاب موضوع لا أصل له» قال ابن الجزري: «وقد رويت الكتاب المذكور، ومنه: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) برفع الهاء ونصب همزة، وقد راج ذلك على أكثر المفسرين ونسبها إليه وتكلف توجيهها، وإنّ أبا حنيفة لبريء منها». ينظر: ابن الجزري، النشر، 9/1، 16/1.
- 79 ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، "التمهيد في علم التجويد"، مح. علي حسين البواب، (ط1، الرياض: مكتبة المعارف، 1405 هـ - 1985)، 47/1.
- 80 ينظر: السمعاني، قواطع الأدلة، الاجتهاد، 303/2؛ وينظر: السيوطي، الإتيقان، شروط المفسر وآدابه، 201/4.

⁸¹ قال له رسول الله لما بعثه قاضياً إلى اليمن: "كيف تصنع إن عرض لك قضاء؟ قال: أقضي بما في كتاب الله، قال: فإن لم يكن في كتاب الله؟ قال: فبسنة رسول الله ﷺ، قال: فإن لم يكن في سنة رسول الله؟ قال: أجتهد رأيي لا آلو؛ قال: فضرب رسول الله صدره، ثم قال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله". سنن أبي داود، كتاب الأقضية-باب اجتihad الرأي في القضاء، 330/3-3594؛ سنن الترمذي، 616/3-1327؛ مسند أحمد بن حنبل، معاذ بن جبل، 22100/416/36.

⁸² الذهبي، التفسير والمفسرون، 31/1.

⁸³ ينظر استدلال الشافعي بالآيات القرآنية على حجية السنة في بيان القرآن الكريم ومنها قوله تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} [النحل: 44]. الشافعي، محمد بن إدريس ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي (204هـ)، "الأم"، مح. رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، 1422 - 2001، إبطال الاستحسان، 309/7.

⁸⁴ الصابوني، محمد علي، "مختصر تفسير ابن كثير"، (ط7، بيروت: دار القرآن الكريم، 1981م)، 7/1؛ الزيد، عبد الله أحمد الزيد، "مختصر تفسير البغوي"، (ط1، الرياض: دار السلام للنشر، 1416هـ)، 10/1.

⁸⁵ انظر: الغلابي، مصطفى بن محمد سليم الغلابي (المتوفى: 1364هـ)، "رجال المعلقات العشر"، المكتبة الوقفية، شعر عبید بن الأبرص، 60/1، وهي قصيدة يرد فيها على امرئ القيس عندما هدد بقتل جميع بني أسد انتقاماً لقتل أبيه، وبدايتها: يا ذا المخوفنا بقتل أبيه إذلالاً وحيناً أزعمت أنك فأتك بسرانا كذباً ومينا

⁸⁶ انظر: الأعلام، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي المعروف بالأعلام (المتوفى: 476هـ)، "أشعار الشعراء الستة الجاهليين"، المكتبة الوقفية، شعر عنتر بن شداد العبسي، القصيدة البائية، البيت الرابع، (ط1، بيروت: دار الفكر، 1402هـ-1982م)، 499/1.

⁸⁷ السيوطي، الإتيقان، الجزء 36 في معرفة غريب القرآن، مح. مصطفى البغا، (ط4، دمشق: دار ابن كثير، 2000)، 383/1.

⁸⁸ انظر: الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، "المعجم الكبير"، مح. حمدي بن عبد المجيد السلفي، 10/10-10597، (ط2، الموصل: مكتبة العلوم والحكم، 1404 - 1983).

⁸⁹ ينظر: هاجر، القرآنيون العرب، 571-680.

⁹⁰ ينظر: عتر، نور الدين، "منهج النقد في علوم الحديث"، (ط3، دمشق: دار الفكر، 1981)، 75/1.

⁹¹ سنن ابن ماجة، كتاب الفتن-باب السواد الأعظم-96/5-3950، وراوه أحمد في مسنده موقوفاً على أبي أمامة الباهلي بلفظ: (عليكم بالسواد الأعظم). مسند أحمد 96/32-19351. وأخرجه الترمذي 466/4، 467-رقم 2167-كتاب الفتن-باب ما جاء في لزوم الجماعة - وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، والحاكم في المستدرک 115/1-كتاب العلم- بعدة طرق مضطربة أصحها: طريق إبراهيم بن ميمون العدني رقم 399، قال الحاكم: إبراهيم بن ميمون العدني هذا قد عدله عبد الرزاق، وأثنى عليه، وعبد الرزاق إمام أهل اليمن وتعديله حجة، وقد روي هذا الحديث عن أنس بن مالك، وقال الذهبي معلقاً على قول الحاكم: إبراهيم عدله عبد الرزاق ووثقه ابن معين.

⁹² البيهقي: السنن الكبرى، 353/10-20911.